

الدرس الرابع عشر من كتاب عمدة الأحكام

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله. والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اتبع هداه. من عمدة الأحكام الحديث السادس والسبعون. عن ابي ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا امن الامام - 00:00:00 فامنوا. اذا امن الامام فامنوا. فانه من وافق تأمين انه فانه من وافقه تأمينه ويمكن ان تكون فانه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه. عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه - 00:00:30 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا امن الامام فامنوا. فانه من وافق تأمين تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه اذا امن اي اذا قال امين. اذا قال الامام امين - 00:01:00 وامين آ بمعنى استجب. ذلك ان الفاتحة فيها دعاء. اهدنا الصراط صراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم والفاتحة فيها ثناء وتعظيم وتمجيد للرب سبحانه فتضمنت الفاتحة الخير كله. كما تضمنت ادبا عظيما - 00:01:30 من اداب الدعاء ان المرء لا يهجم على الدعاء وانما يقدم بين يديه بما يكون آ حقيقا ان يقدمه من ذكر الله وتعظيم الله وثنائي على الله عز وجل. اذا امن الامام اذا قال امين - 00:02:00 فامنوا اي قولوا امين. وهذا يدل على ان تأمين الامام يكون سرا ام جهرا لابد ان يكون جهرا. لانه عندما يقول امين ويبدأ في التأمين يبدأ الناس في التأمين لكن البداية تكون من الامام. لا كما يحدث هذه الازمان ان الامام ما يقولش امين. كفاية ان انا قريت الفاتحة - 00:02:30 هقرا الفاتحة كمان وارفع صوتي امين كفاية كده. ولذلك الناس يستهينون بالفاتحة ايام استهانة. فانت تشوف امة الاسلام يعني ما فيش حد بيقول امين. وهناك من يقول امين وهناك من لا يقول امين. والذي يقول امين على قولين. منهم من يسمع نفسه ومن - 00:03:00 منهم من يهمس مع نفسه. اما ان يكون الصوت جهوريا يهز جنبات المسجد ويبعث النشاط في القلوب. ويكون في ذلك ارضاء للرب سبحانه. لأ. كان القوم قد قريبا من القبور. او قاموا من النوم ولا يستطيعون فتح افواههم. ايه الكلام ده؟ احنا عاوزين كلمة - 00:03:30 امين كلمة يترجي بها المسجد. وهناك بعض الاثار عن عروة ابن الزبير وغيره انهم كانوا يسمعون للمسجد المسجد لما يقول امين تصور لو احنا في المسجد مثلا ميت اخ. وكل واحد قال كده - 00:04:00 بصوت قوي ايه اللي يحصل؟ يا الهي تشعر بالنشاط والدفع والقوة والحيوية. لكن ايه ده ينفع! فالواحد بالفعل يبقى اصلي جنب الاخ وما بسمهوش يقول امين. ما بهين علي يعني او اعمل ايه فيه - 00:04:20 ويعتبر ان ده يعني من الرصانة والمشايخة يعني كان لسه هو جديد كان بيرفع صوته امين ولما قدم سنتين ثلاثة بقى في الطريق ما يرفعش صوته. يعني دي من السوء. فاذا امن الامام اول ما الامام يقول - 00:04:40 مين؟ بس نسمع بداية الجهر بامين. يبقى مين اللي يسبق الناس بقى مين؟ الامام. وده الاليق. لان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما جعل الامام ايه؟ ليؤتم به. يبقى ناسب عند التأمين مين اللي يسبق؟ الامام ولا المأمومين - 00:05:00 يبقى مش اول ما اقول ولا الضالين. امين. ينتظرم لحظة. لغاية لما الامام يبدأ يقول امين وهو لسه بيقول امين هم برضك يقولوا ايه؟ امين. ليه؟ ليه؟ قلت لان الامام جعل ليؤكد - 00:05:20

تم به. ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم بين هنا علة جلية وهي ان الملائكة ايضا تؤمن يعني الملائكة عندما تسمع الفاتحة فان الملائكة تقول امين. يا الهي الملائكة تقول امين انت مستشعر الجمال ده ان عندما تقرأ الفاتحة او عندما يقرأ - [00:05:40](#)

امام الفاتحة الملك يسمع قراءة الامام بالفاتحة. فالملائكة تقول امين. فالذي يوافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه الحديث السابع السبعون عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:06:10](#)

اذا صلى احدكم للناس فليخفف. فان فيهم الضعيف والسقيم وذا الحاجة واذا صلى احدكم لنفسه فليطول ما شاء. عن ابي هريرة رضي الله عنه ان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى احدكم للناس فليخفف. فان في - [00:06:40](#)

فيهم الضعيف والسقيم وذا الحاجة. واذا صلى احدكم لنفسه فليطول ما شاء اذا صلى احدكم للناس اذا صلى احدكم للناس فليخفف. هنا ادب من اداب الامامة التخفيف بالناس. والتخفيف مسألة نسبية. يعني مسألة - [00:07:10](#)

يعني كان بعض الصحابة يقولون كان النبي عليه الصلاة والسلام يأمرنا بالتخفيف ويؤمنا بالصفات كان يأمرنا بالتخفيف ويؤمنا بالصفات. وربما كان التخفيف بقصار اه سور المفصل كالاعلى والزلزلة والقارعة. ولا سيما اذا كان هذا في العشاء - [00:07:40](#)

الاخرة في صلاة العشاء فيسن القراءة بقصار السور وهذا ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. قوله اذا صلى احدكم للناس اذا صلى احدكم للناس اي كان اماما اي كان اماما ثم - [00:08:10](#)

وبين العلة فان فيهم الضعيف الذي لا يقوى الذي لا يقوى والاشد منه السقيم ثم ذا الحاجة الذي يريد ان ينجز الصلاة لقضاء حاجته اما اذا صلى احدكم لنفسه فليطول ما شاء. عاوز تصلي وتطول. اه تخير - [00:08:40](#)

اذا كنت منفردا فصلي مشى وطول مشى. ولعل هذا اشارة الى صلاة النفل. لان الانسان في الغالب لا يصلي الصلوات المكتوبة الا جماعة. يعني هذا هو الغالب الا ما شذ ونذر وقل - [00:09:10](#)

يبقى قوله واذا صلى احدكم لنفسه فليطول ما شاء كان ذلك اشارة الى صلاة النفل الحديث الثامن والسبعون عن ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني لاتأخر - [00:09:30](#)

عن صلاة الصبح من اجل فلان مما يطيل بنا. اني لاتأخر عن صلاة الصبح من اجل فلان مما يطيل بنا. قال فما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم غضب في موعظة قط اشد مما غضب يومئذ. فقال - [00:10:00](#)

ايها الناس ان منكم منفرين. فايكم ام الناس فليوجز. فان الكبير والصغير وذي الحاجة. عن ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني لاتأخر عن صلاة الصبح من اجل فلان من - [00:10:30](#)

ما يطيل بنا. قال فما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم غضب في موعظة قط اشد مما غضب يومئذ فقال يا ايها الناس ان منكم منفرين فايكم اما الناس فليوجز فان وراءه الكبير والصغير وذا الحاجة. هذه الرواية - [00:11:00](#)

ايضا ثابتة في حق معاذ في صلاة العشاء. فلعل اه هذه اه الاحداث قد تكررت. يعني لعلها قد تكررت لعلها مرة كانت في صلاة الصبح وتارة اخرى كانت في صلاة - [00:11:30](#)

العشاء آآ ورأينا ان النبي صلى الله عليه وسلم غضب في هذا به الموعظة وما يدل على ان امور الغضب في التعليم آآ باحوال الم تعلم متعلق باحوال المتعلم. فتارة النبي عليه الصلاة والسلام - [00:11:50](#)

لم يغضب في التعليم وتارة لا يغضب في التعليم. في حادثة معاذ وهي محور هذه القصة ان النبي صلى الله عليه وسلم غضب واشتد غضبه حتى الروض يقول فما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم - [00:12:20](#)

غضب في موعظة قط اشد مما غضب يومئذ. بينما وجدنا في بعض الاحداث الاخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم ترفق في التعليم. سواء كان ذلك في حادثة البول. رجل اعرابي - [00:12:40](#)

الذي تبول في طائفة المسجد وكيف رافق النبي عليه الصلاة والسلام به بل حماه من نهر الناس السي اياه وايضا حادثة معاوية ابن الحكم السلمي. عندما تكلم في الصلاة. فالنبي عليه الصلاة - [00:13:00](#)

الصلاة والسلام لم ينهره ولم يشدد عليه. بل وعظه برفق حتى قال معاوية والله ما رأيت معلما قبله ولا بعده مثله قط. الحديث هو

مشهور معروف. لكن في حادثة معاذ غضب النبي عليه الصلاة - 00:13:20

والسلام غضبا شديدا. وهذا دليل على ان المعلم يتنوع حاله عند التعليم من حال لآخرى وينظر الى حيث المصلحة ليريدها ويوجهها. يعني دي مسألة مهمة جدا. يعني واحد في تعليم تترفق معه. واحد المناسب في التعليم ان انت ما تردش عليه ولا تلتفت له. واحد تاني تشدد له - 00:13:40

وفي الكلام والغلظة متفاوتة ولا نريد ان نفهم آآ او ان نأخذ هذا الحديث للدلالة على التجديد عند التعليم. فهذا الامر متفاوت متنوع الحديث التاسع والسبعون عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول - 00:14:10
الله صلى الله عليه وسلم اذا كبر في الصلاة سكت هنيهة قبل ان يقرأ. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كبر في الصلاة سكت هنيهة قبل ان يقرأ. فقلت - 00:14:40

يا رسول الله بابي انت وامى. ارأيت سكوتك بين التكبير والقراءة ما تقول قال اقول اللهم باعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين من المشرق والمغرب. اللهم نقني من خطاياى كما ينقى الثوب الابيض من الدنس - 00:15:00

اللهم اغسلني بالماء والثلج والبرد. عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كبر في الصلاة سكت هنيهة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كبر في الصلاة سكت - 00:15:30

فتى هنيهة قبل ان يقرأ فقلت يا رسول الله بابي انت وامى. ارأيت قوتك بين التكبير والقراءة. ما تقول؟ قال اقول اللهم اعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب. اللهم نقني من - 00:16:00

كما ينقى الثوب الابيض من الدنس. اللهم اغسلني بالماء والثلج والبرد. الهنيهة الزمن اليسير. الهونية الزمن اليسير اي بعد التكبير وقبل القراءة كان النبي عليه الصلاة والسلام يسكت وقتا يسيرا - 00:16:30

يسيرا والصحابة الكرام كانوا يسألون ما ينفعهم ولا يفوتون فرصة دون السؤال. فدي مسألة عبادة. دي مسألة عبادة. فهل يمررونها ابدا. لاحظ ابو هريرة ان النبي عليه الصلاة والسلام كل ما يكبر وقبل ما يقرأ - 00:17:00

اه ابي بيقرا القرآن في الصلاة يسكت يسكت جزءا من الوقت. فسأل ابو هريرة النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله بابي انت وامى. افديك بابي وامى. لان - 00:17:30

ليس هناك اعز عند الانسان من الاب والام. الاب والام اعز عنده من الابن انت لن تدخل الجنة بابنك. وانما ستدخل الجنة بوالديك. ودي مسألة مهمة جدا. بعض الناس عندما يتزوجون وينجبون يقدمون ابناءهم على ذويهم. وهذا من نكران - 00:17:50

شير وكفران الجميل والنبي صلى الله عليه وسلم قال رغم انك من ادرك والديه او احدهما فلم يدخل بهما الجنة. فدخل الجنة بالوالدين اما الاولاد فانهما قد يكونوا فان الاولاد قد يكونون سببا في دخولك النار. فالجهاد - 00:18:20

يكون مع الابناء لا مع الوالدين. فهذه مسألة مهمة جدا لا سيما الاخوان الشباب. الذين يقتحمون هذا المنزل ويدخلون ثورته. فلا بد ان يعلموا ان الابوين لهما حق كبير ولا ينبغي للآخ ابا ان يخضع لضغوط آآ زوجه - 00:18:50

او اقارب زوجه دايم ابا الزوجة وام الزوجة عاوزين يعملوا سياج ويحيطوا الرجل بخيوط كخيوط العنكبوت عشان يفضل يعني يضمنوا مستقبل بنتهم. وبعض الحمقى يسألوا انت هتسكن فين؟ يقول ده الشقة بتاعتي في فوق منى الحاج والحاج او تحت منى

الحج والحاج يقولوا له لأ ما ينفعش - 00:19:20

واشد من ذلك اه لو قال لهم بقى ان امى هتبقى معى. او ابويا هيكون معى. دي مشكلة تانية. ده بياخد مغادرة نهائية. على طول. فانظر الى اه يعني الى - 00:19:50

آآ الى حب الانسان للخلق لن يجد افضل من الخلق لكى يحبهما من الاب والام يقول بابي انت وامى بابي انت وامى وهذا يدل على التأدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عند مخاطبته. وهي سبحانه الله - 00:20:10

كان الامام مالك اذا خرج للناس ليحدثهم اغتسل ولبس اجمل ما عنده وتجمل شمر وتطيب ثم برز للناس ليحدثهم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. سبحانه الله ولا بد ان نتعلم ان كلما تسمع ذكر النبي عليه الصلاة والسلام تصلي عليه. لانك - 00:20:40

فاذا صليت عليه صلاة صلى الله عليك بها عشرا. ثمان هذه الصلاة تبلغ النبي صلى الله عليه وسلم حيث تكون فلا تفرط في خير ابداء.
ولعل من فوائد هذا المجلس كثرة - [00:21:10](#)

ذكر صلى الله عليه وسلم. فهذا امر طيب مبارك. ارأيت سكوتك بين التكبير اذ والقراءة ما تقول؟ فقال النبي عليه الصلاة والسلام
اقول اللهم باعد يا سلام. اللهم باعد قائد بيني وبين خطاياي ذنوبي كما باعدت بين المشرق والمغرب. اللهم لا - [00:21:30](#)
من خطاياي كما ينقى الثوب الابيض من الدنس. هذا على وجه التمثيل والمقاربة. لبيان حقيقة الذنب وان اثره في القلب كاثر الدنس
على الثوب. ومعلوم ان دنس اذا لم يغسل ثم اتى دنس ثان وثالث ورابع وعاشرين ازداد اتساخ الثوب - [00:22:00](#)
حتى يصير الثوب فاسدا لا يصلح للبس. وكذلك القلب. آآ تنقر فيه المعصية فاذا لم تغسل بالتوبة واتت معصية ثانية وثالثة ورابعة
فسد القلب هذا ما اخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا ما اخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم تعرض الفتن على - [00:22:30](#)
حصيري تعرض الفتن على القلوب كعرض الحصار عودا عودا. هي دي المسألة القلب الذي يقبل المعصية والفتنة بتنكت فيه نكتة
سوداء. والقلب الذي ينكر هذه الفتنة تنكت فيه نكتة بيضاء. حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم حتى تصير القلوب على قلبين -
[00:23:00](#)

ثم جعل القلب الاول هو القلب الاسود الذي لا خير فيه والثاني القلب الناصع كالصفا الذي لا تضره فتنة ما دامت السماوات والارض.
فالنبي عليه الصلاة والسلام يقول اللهم نقني من - [00:23:30](#)
خطاياي كما ينقى الثوب الابيض من الدنس. ثم قال اللهم اغسلني من خطاياي الماء والثلج والبرد. اغسلني الغسل اعظم. اعتناء بالشئ
منه التنقية. فالتنقية مرحلة والغسل افضل واعلى. واكد في النظافة - [00:23:50](#)
ثم ليس المقصود هنا بالثوب ولكن المقصود هنا ماذا؟ القلب. لان المقصود لو كان الثوب لنا سبب ما الدافئ او الماء الحار فكلما كان
الماء حارا كان ذلك اجدى في الثوب - [00:24:20](#)
واتساخ شيخنا ايام زمان كانوا يبسموا البسلة اللي اللي بيتحط فيها المية عشان يتغسل الفجر يسموه ايه؟ غلاية. مش كده؟ الشاب
الصغير ما يعرفش المسألة دي. اسمها غلاي. غلاية يعني - [00:24:40](#)
يغلوها فيها الماية علشان يحطوا فيها الملابس. فيكون ذلك افضل في نظافتها. لكن بيقول بالماء والثلج والبرد. ومعلوم ان الماء كلما
كان باردا لا يؤثر في نظافة الثوب فدل ذلك على ان الثوب ليس هو المقصود وانما المقصود هو ماذا؟ القلب. والمقصود - [00:25:00](#)
في الماء والثلج والبرد هنا هو الرطوبة والبرد الذي تحدته التوبة والابوة الى الله عز نكتفي بهذا القدر ان شاء الله. ونقف عند الحديث
الثمانين سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:25:30](#)